

صُورٌ من أدب المهجر (الشعراء اللبنانيون والسوريون نموذجاً)*

Muhammed Enes ABDULLAH**

الملخص:

بدأت موجات الهجرة تتزايد في البلاد العربية عامًا بعد عام، حتى وصلت ذروتها في سنة 1913م، حيث سجّلت يومها أمريكا الشمالية وحدها دخول 9210 مهاجرًا عربيًا، من مختلف الأقطار العربيّة. الأمر الذي جعل هؤلاء المهاجرين يلتفتون إلى لغتهم في المهجر خوفًا عليها أن تضيع، أو تتفكّلت منهم. فخرج لنا ما بات يُعرف بمصطلح (أدب المهجر)، والذي أطلق على نوع جديد من الأدب العربيّ الحديث الذي وُلد في الغرب، وكانت نشأته على يد عدد من الأدباء السوريين واللبنانيين والفلسطينيين الذين هاجروا من بلادهم قاصدين أمريكا وبلاد الغرب عمومًا.

في هذه المقالة سنتناول عوامل تلك الهجرات وأسبابها الدافعة، وستعرّف على هذا الأدب الوليد في تلك البلاد البعيدة، وسنقف عند أبرز مدارس أدب المهجر وأبرز شعرائه وأعمالهم الأدبية ونتائجهم الفكري، وجهودهم التي بذلوها في سبيل الحفاظ على لغتهم الأم، ونعرج كذلك على أهم خصائص هذا الأدب، وأهم الموضوعات التي تكلم فيها، مع ذكر الأمثلة على ذلك.

كلمات مفتاحية: الأدب، المهجر، الوطن، الهجرة، الشعر.

* Makale Geliş Tarihi/Received: 20.10.2024 / Makale Kabul Tarihi/Accepted: 18.12.2024

** Doktora Öğrencisi, Necmettin Erbakan Üniversitesi
m.anas.halebi@gmail.com, ORCID NO: 0000-0002-2035-7539

Mehcer Edebiyatı'ndan Örnekler: Lübnanlı ve Suriyeli Şairler

ÖZ

Bu çalışmada, 19. yüzyılda hüküm süren siyasi, sosyal ve ekonomik sebeplerle yurtlarını terk ederek Batı'ya yerleşen Lübnanlı ve Suriyeli yazar ve şairlerin oluşturduğu Mehcer Edebiyatı incelenmiştir. Mehcer Edebiyatın özellikleri, ekolleri, kökeni, gelişimi ve en önemli konuları ele alınmıştır. Çalışma; giriş, önsöz, çeşitli bölümler içeren iki ana bölüm ve bir sonuç kısmı olarak hazırlanmıştır. Birinci bölümde genel olarak Mehcer Edebiyatının tanıtımı, Mehcer Edebiyatının ele aldığı konuların tanımı ve Mehcer Edebiyatı topluluklarına dair bilgiler yer almaktadır. İkinci bölümde Mehcer Edebiyatı şairleri, ardından Mehcer Edebiyatı yazarlarının kaleme aldığı şiir derlemeleri yer almaktadır. Bu çalışmada, gözlemler yoluyla sonuçlara ulaşan ve yeni bir edebiyat türüne ilişkin içgörüler geliştiren tümevarım yöntemi benimsenmiştir. Sonuç olarak araştırmada ulaşılan sonuçlar ve araştırma sırasında kullanılan kaynaklar ve referanslar doğrulanmıştır.

Anahtar Kelimeler: *Edebiyat, Mehcer, Vatan, Göç, Şiir*

Images from the Literature of Diaspora (Lebanese and Syrian Poets as an Example)

ABSTRACT

The literature of the diaspora, created by Lebanese and Syrian writers and poets who left their home due to political, social, and economic reasons prevailing at that period in history and settled in Western countries, is the focus of this study. The researcher examines this unique form of Arabic literature, exploring its characteristics, schools, origins, stages of development, and main themes. The study is organized into an introduction, a prelude, two main chapters each containing various sections—and a conclusion. The first chapter introduces the general concept of diaspora literature, detailing its characteristics, the topics it addresses, and its literary schools. The second chapter discusses the poets of diaspora literature and the poetry collections they produced. The researcher adopted an inductive method in this study, which involves deriving conclusions through observation, leading to insights into a new genre of literature. Finally, the researcher presents the findings derived from the study and lists the sources and references used throughout the research.

Keywords: *Literature, Diaspora, Homeland, Immigration, Poetry.*

1. مقدّمة:

أدب المهجر الذي أنشأه الكتّاب والشعراء اللبناييون والسوريون، الذين رحلوا عن أوطانهم¹، لأسباب سياسيّة واجتماعية واقتصادية سادت في تلك الحقبة من التاريخ، قام الباحث في هذه الدراسة بالوقوف على هذا النوع من الأدب العربيّ ودرسَ خصائص هذا الأدب ومدارسه وتاريخ نشأته ومراحل تطوّره وأهمّ مواضيعه. قسمَ الباحثُ دراسته إلى مقدمةٍ ومدخلٍ وبابين، يحتوي كلُّ بابٍ منهما على فصول، ثمّ خاتمة. في الباب الأول تحدّث عن التعريف بأدب المهجر عامة، وخصائص أدب المهجر والمواضيع التي تناولها، ومدارس هذا الأدب. وفي الباب الثاني عن شعراء أدب المهجر، ثمّ ما تركه أدباء المهجر من دواوين شعرية. اتبعَ الباحثُ في دراسته منهج الطريقة الاستقرائيّة، والتي تعتمد الاستقراء لاستخلاص النتائج، والتي جاءت في هذا البحث وهي تشير إلى نوع جديد من الأدب قد تمّت ولادته، وختامًا، قام الباحثُ بتثبيت النتائج التي توصل إليها خلال بحثه ودراسته، وكذلك ثبّت المصادر والمراجع التي استعانَ بها خلال البحث.

لا شكّ أنّ الحال العامّ السائد لأيّ دولةٍ من دول العالم - من سلّم أو حربٍ أو استقرارٍ وغيره - لا بدّ وأنّ تضفي هذه الحالُ بظلالها على مواطني هذه الدولة أو تلك، وعلى مختلف المجالات وكافة الصعد، وهذا ملاحظ. فمنذ ما يزيد عن عشر سنوات من اليوم، والحالة السوريّة تشغلُ معظم المفكرين والمحلّلين والساسة وقادة الفكر والمجتمعات

¹ يعقوب العودات: الناطقون بالضاد في أمريكا (نيويورك: معهد الشؤون العربية الأمريكية، 1946م)، 19 وما بعد.

والدول. تلك الحالة التي تعدّت أهلها إلى جيرانها من الجهات الأربع. فمنذ انطلاقة ما يسمّى بالربيع العربي²، وحتى عام الناس هذا 2024م، لا زالت حركة الهجرة والنزوح مستمرةً من سوريا إلى الجارة الشماليّة تركيا. الحالة التي عايشنا تفاصيلها - ولا نزال - بكلّ صغيرة وكبيرة، ووقفنا على قصصٍ منها يصعبُ - مع مرور الزمن - على الإنسان نسيانها أو محوها من ذاكرته.

مع مرور الوقت، وطول فترة إقامة السوريين في المهجر التركيّ، ظهرت بعضُ المشكلات التي عانى منها المهاجرون، ومن أبرز هذه المشكلات التي واجهت المهاجرين في حياتهم الجديدة، هي كينيّة محافظتهم على لغتهم الأمّ - اللغة العربيّة - وقواعدها وآدابها وعلومها وما يتعلق بها في المهجر الجديد. أخصّ بالذكر تلك الأجيال التي وُلدت وترعرعت في المهجر، وفتحت عيونها في الدنيا على وطنٍ ولغةٍ جديدةٍ كليّاً عليها، وكان مطلوباً من هذه الأجيال أن تعمل على التوازن الصعب فيما بين التآقلم على الحياة الجديدة، والاندماج في هذا المجتمع الذي احتضنهم ورحّب بهم، هذا من جهة، ومن جهةٍ ثانية، العمل على الحفاظ على ثقافتها ولغة آبائها وأجدادها، الأمر الذي أدّى بمؤلاء لإهمال لغتهم العربيّة وعدم دراستها بشكلٍ رسميٍّ ومنتظمٍ.

واليوم، وما أشبه اليوم بالبارحة! كما يقال، وكأنّ التاريخ يعيدُ نفسه، يعود بنا إلى العقد الأخير من القرن التاسع عشر، حيث تتشابه الظروف التي أدّت إلى موجات

² الربيع العربي: حركة احتجاجات شعبية سلمية، انطلقت من تونس إلى بقية الدول العربيّة، بدأت أواخر عام 2010م.

هجرة عربية كبيرة من لبنان وسوريا وفلسطين والأردن إلى العالم الجديد، أمريكا الشمالية والجنوبية، والتي كان من أهم أسبابها سوء الحالة الاقتصادية، وسوء إدارة الحكم التي دفعت جماهير الشباب العربي إلى ترك بلدانهم، والهجرة إلى الغرب طلباً للرزق، وطمعاً في حياة كريمة، تضمن لهم حريتهم وكرامتهم.

كانت يومها موجات الهجرة تتزايد عامًا بعد عام، حتى وصلت ذروتها في سنة 1913م، حيث سجّلت يومها أمريكا الشمالية وحدها دخول 9210 مهاجرًا عربيًا³، من مختلف الأقطار العربيّة. الأمر الذي جعل هؤلاء المهاجرين يلتفتون إلى لغتهم في المهجر خوفًا عليها أن تضيع، أو تفلّت منهم، في بيئة كل ما فيها يساعد على ذلك؛ فشمروا عن ساعد الجدّ والعمل، وشكّلوا الجمعيات والمنتديات الأدبيّة، وأصدروا المجلات والصحف، وكانوا حريصين على الاجتماعات الدورية بين بعضهم البعض، فأخرجوا لنا نتيجة هذه الجهود المتضافرة أدبًا حقيقًا بالدراسة والبحث، خرج لنا ما سمي لاحقًا بـ (أدب المهجر). فماذا عن هذا الأدب؟ وحدود تعريفه؟ ماذا عن أشهر رواده وشعرائه؟ وماذا عن خصائصه ومميّزاته؟ ومواضيعه؟ وتاريخ نشوئه؟ وغيرها من هذه الفقرات والتساؤلات الكثيرة، التي سنجد الجواب عليها شافيًا في طيّات هذا البحث الموسوم بـ (أدب المهجر)، فهذه هي في المجمل الأسباب التي دفعت الباحث لاختيار هذا الموضوع، إذا أضفنا لها ما لهذا المولود الجديد من أشكال وأنواع الأدب العربيّ من خصائص

³ العودات، الناطقون بالضاد، 19 وما بعد.

وميّزات جديرة بالبحث والدراسة، دفعت صابر عبدالدايم لجعل أدب المهجر حلقة من حلقات أدبنا العربي العريق، يرتبط به بأوثق الصلات، ارتباط الانتماء والروح والبقاء.⁴

2. الباب الأول: أدب المهجر:

ويبحث هذا الباب في الموضوعات الآتية:

1.2. تعريف أدب المهجر:

يُعرّف أدب المهجر بأنه النتاج الأدبي الذي أنشأه الأدباء العرب الذين هاجروا من بلاد الشام إلى أمريكا الشمالية والجنوبية ما بين 1870م وحتى أواسط عام 1900م، وكوّنوا هناك جاليات عربية وروابط أدبية، أخرجت صحفًا ومجالات تهتمّ بشؤونهم وبلغتهم وأديهم.⁵

2.2. الهجرة وأسبابها:

الهجرة مصطلحٌ يشير إلى الانتقال من مكان إلى آخر، ولعلّ حركة الانتقال هذه في المخلوقات من السنن الكونية الثابتة، والتي تتعدّى كونها في الإنسان والمجتمعات البشرية إلى سائر المجتمعات الأخرى، ولهذا نسمع ونقرأ عن هجرة الطيور وغيرها من سائر هذه المخلوقات.

⁴ صابر عبد الدايم، أدب المهجر دراسة تأصيلية تحليلية لأبعاد التجربة التأملية في الأدب والمهجر (القاهرة: دار المعارف، 1993م)، 5.

⁵ عيسى الناعوري، أدب المهجر (القاهرة: دار المعارف، ط3)، 17.

أما فيما يتعلق بالإنسان؛ فتتمثل الهجرة في تركه لمسكنه وموطنه الأصلي الذي نشأ فيه، إلى موطنٍ ومسكنٍ آخر، بنيت الاستقرار الدائم أو المؤقت، طمعاً بعيش حياة أفضل، أو بحثاً عن الأمن والأمان كما هو حال الهجرة السورية اليوم، ويبقى لمصطلح الهجرة مفاهيم أخرى معاصرة، لسنا بصدد الحديث عنها في هذا البحث.

وبنظرة سريعة في أدبنا وتاريخنا القديم نجد أمثلة كثيرة عن هجرة الإنسان، وتركه الأوطان لأسباب عديدة ومختلفة،⁶ وقد صوّر لنا هذا المعنى الشاعر الجاهليّ الشنفرى، صوّر لنا أول هجرة له قام بها، ويتّضح من كلامه أنها كانت رحلةً بعيدة في زمانها ومكانها عن قومه، ولو كانت رحلته هذه انتقالاً بسيطاً في مكانٍ قريبٍ لما وقف عندها، وخصّها بشعره وكلماته المعبرة حيث قال⁷: (بحر الطويل)

1 أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيئِكُمْ فَايِّيَ إِلَى قَوْمٍ سَوَاكُم لَأَمِيَلُ
2 فَقَدْ حَمَّتْ الْحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُفْمِرٌ وَشُدَّتْ لَطِيَّاتِ مَطَايَا وَأَرْحُلُ

ويتابع الشاعر الشنفرى في شرح الأسباب الداعية إلى الهجرة وهي متقاربة ومتشابهة في كلِّ زمانٍ ومكان، لتغدو قصيدته هذه بمثابة أول دراسة جاهليّة تتناول موضوع الهجرة بالتفصيل يقول بنفس القصيدة والصفحة⁸:

⁶ جورج صيدح، أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية (بيروت: دار العلم للملايين، ط3)، 17.

⁷ الشنفرى، الديوان، جمعه وحققه وشرحه: الدكتور إميل بدیع يعقوب (بيروت: دار الكتاب العربي، ط2، 1996م)، 58.

⁸ الشنفرى، الديوان، 58 - 59.

- 1 وَفِي الْأَرْضِ مَنْأَى لِلْكَرِيمِ عَنِ الْأَدَى
2 لَعَمْرُكَ مَا فِي الْأَرْضِ ضَيْقٌ عَلَيَّ إِمْرِي
3 وَأَسْتَفْتُ تُرْبَ الْأَرْضِ كَيْلًا يَرَى لَهُ
وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ الْقَلْبَى مُتَعَزِّلٌ
سَرَى رَاعِبًا أَوْ رَاهِبًا وَهُوَ يَعْقِلُ
عَلَيَّ مِنَ الطُّوْلِ إِمْرُؤُ مُتَطَوِّلٌ

وهكذا يستمرُّ حديث الهجرة والارتحال من شاعر إلى آخر، ومن عصر إلى عصر. من العصر الجاهليِّ كما رأينا مرورًا بالعصر الإسلاميِّ والأمويِّ والعباسيِّ إلى عصرنا الحديث، لم تتوقف حركة هجرة البشر، ولم تتوقف معها قصائد الشعراء، يصفون الحالة ويصوِّرونها أدقَّ تصوير، ويبعثون من خلال قصائدهم رسائل للناس، اشتملت على حكمة مجرَّب أو نصيحة عارف، نجد الطغرائيَّ في لامية العجم قد تمثَّل هذه النصائح والقيم، وعبر عن هذه المعاني بكلماته وعباراته الجميلة حيث يقول⁹: (بحر البسيط)

- 1 إِنْ الْعُلَا حَدَّتْنِي وَهِيَ صَادِقَةٌ
2 لَوْ أَنَّ فِي شَرْفِ الْمَأْوَى بُلُوغَ مُنَى
فِي مَا تُحَدِّثُ أَنَّ الْعِرَّ فِي النَّقْلِ
لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْسُ يَوْمًا ذَارَةَ الْحَمْلِ

وكذلك نجد الإمام الشافعي - رحمه الله - في العصر العباسي وقد وقف وقفات مطوِّلة حول مسألة الهجرة والسفر، وكانت له قصائد كتبت لها الشهرة وُرِّدَتْ على كلِّ لسانٍ يقول: ¹⁰ (بحر البسيط)

- 1 مَا فِي الْمَقَامِ لِيذِي عَقْلٍ وَذِي أَدَبٍ
مِنْ رَاحَةِ فَدَعِ الْأَوْطَانَ وَاعْتَرِبِ

⁹ الطغرائي، الديوان، تحقيق: الدكتور علي جواد الطاهر ويحيى الجبوري (الدوحة: مطابع الدوحة الحديثة، ط2، 1986م)، 306.

¹⁰ الشافعي، الديوان، تحقيق: الدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية) 54 - 55.

- 2 سَأْفِرُ تَجِدُ عِوَضًا عَمَّنْ تُفَارِقُهُ وَإِنْصَبْ فَإِنَّ لَدَيْدَ الْعَيْشِ فِي الْإِنْصَبِ
3 إِيَّيْ رَأَيْتُ وَفُوفَ الْمَاءِ يُفْسِدُهُ إِنْ سَاحَ طَابَ وَإِنْ لَمْ يَجْرِ لَمْ يَطْبِ
4 وَالْأَسْدُ لَوْلَا فِرَاقُ الْأَرْضِ مَا إِفْتَرَسَتْ وَالسَّهْمُ لَوْلَا فِرَاقُ الْقَوْسِ لَمْ يُصَبِ

ولا أريد الإطالة في الحديث عن الهجرة في تلك الأزمنة الماضية؛ إذ ما يعيننا في بحثنا (أدب المهجر) هي تلك الهجرة التي بدأت طلائعها بمغادرة لبنان وسورية إلى ما وراء البحار، وذلك في أواخر القرن التاسع عشر،¹¹ مرةً تكون هربًا من الظروف المعيشية الصعبة آنذاك، وتارة طلبًا للحرية التي كان الشباب يفتقدونها في بلدانهم، وحالةً ثالثة هي ما كان من عادة أهل بلاد الشام من كثرة الترحال وعدم الاستقرار، ويقول في هذه الثالثة إيليا أبو ماضي في قصيدة (شبح)¹²: (بحر الكامل)

- 1 لُبْنَانُ لَا تَعْدِلِ بَيْنَكَ إِذَا هُمْ رَكِبُوا إِلَى الْعَلْيَاءِ كُلِّ سَفِينِ
2 لَمْ يَهْجُرُواكَ مَلَأَةً لِكِنَّهُمْ حُلِفُوا لِصَيْدِ اللَّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ
3 وَرَثُوا إِفْتِحَامَ الْبَحْرِ عَن فِينِيقِيَا أَمْ التَّقَافَةَ مَصْدَرِ التَّمْدِينِ
4 لَمَّا وَلَدَتْهُمْ نُسُورًا حَلَفُوا لَا يَفْتَعُونَ مِنَ الْعَلَى بِالْأُدُونِ

فالنزوح عن الوطن بالنسبة للسوريين واللبنانيين ليس بالشيء الجديد، بل قد ورثوه عن الفينيقيين الذين كان الحِلُّ والترحال دأبهم على الدوام،¹³ وكان الوضع السياسي

¹¹ عبد الدايم، أدب المهجر، 14.

¹² إيليا أبو ماضي، ديوان الخمائل (نيويورك: مطبعة جريدة السمير، 1940م)، الأعمال الشعرية الكاملة، 804. الديوان، 727.

¹³ محمد مصطفى هدارة، التجديد في شعر المهجر (القاهرة: دار الفكر العربي، 1957م)، 30.

أنداك في لبنان وسوريا قد لعب دورًا مهمًا في حركة هجرة اللبنانيين والسوريين إلى الأمريكيتين، فسوء الأوضاع السياسية وقمع الحريات جعلت أصحاب النفوس التواقفة للحرية تهاجر، وتترك بلادها إلى بلاد الغرب، يقول شكر الله الجر واصفًا تلك الحال المزرية التي وصل إليها بلده لبنان¹⁴:

1 إِيَّاهُ لُبْنَانُ يَشْهَدُ اللَّهُ أَنَا
مَا هَجَرْنَاكَ عَنْ قَلْبِي وَصَلَابَةِ
2 إِيَّامًا أَصْبَحَ الْمَقَامُ بِأَرْضِ
أَلْ أَرَزَّ لِلْحُرِّ ذِلَّةٌ وَمَعَابَةٌ
3 كَيْفَ لَا يَهْجُرُ الْأَيُّ مَكَانًا
مَالًا أَلْيَأْسُ جَوُّهُ وَرَحَابُهُ

وقد أشار الشاعر إيليا أبو ماضي إلى تلك الظروف الاقتصادية البائسة، التي كان لبنان يعاني منها، وقد دفعت أبناء لبنان لهجرته ومغادرته، يقول في قصيدته التي بعنوان (أنت) ¹⁵: (بحر الخفيف)

1 وَإِذَا الْمَرْءُ ضَاقَ بِالْعَيْشِ دَرَعًا
رَكِبَ الْمَوْتَ فِي سَبِيلِ الْبَقَاءِ
2 لَا يُبَالِي مُعَرِّبٌ فِي ذَوِيهِ
أَنْ يَرَاهُ ذُوُّهُ فِي الْعُورَاءِ
3 أَرْضَ أَبَائِنَا عَلَيْكَ سَلَامٌ
وَسَقَمَى اللَّهُ أَنْفُسَ الْأَبَاءِ
4 مَا هَجَرْنَاكَ إِذْ هَجَرْنَاكَ طَوْعًا
لَا تَظَيِّ الْعُقُوقَ فِي الْأَبْنَاءِ
5 يُسَامُ الْخُلْدُ وَالْحَيَاةُ نَعِيمٌ
أَفْتَرَضَى الْخُلُودَ فِي الْبِئْسَاءِ

¹⁴ شكر الله الجر، ديوان الروافد (بغداد: مطبعة الأندلس الجديدة)، 18.

¹⁵ إيليا أبو ماضي، الديوان الثاني، الأعمال الشعرية الكاملة، 339.

وكذلك لنسيب عريضة شعرٌ فيه تبيانٌ لأسباب الهجرة التي اختاروها، على ما فيها من صعوبات، وما لاقوه في بلاد الاغتراب من مرارات، إلا أنها الأقدار والظروف التي ساقتهم لذلك، ولولا الإطالة لتبّتها هنا كلها، ولكنّ الإشارة إليها فيما سبق كفاية للمستزيد.

وهكذا بدأت في أرض الاغتراب نشأة هذا الأدب الجديد، في قبوٍ متعصن في شارع واشنطن في نيويورك، ولد مع القرن العشرين، بعد فترة مخاض طويلة، على يد ثلّة من الأدباء، من مثل (أمين الريحاني) و(جبران خليل جبران) و(ميخائيل نعيمة) و(إيليا أبو ماضي) وغيرهم كثير...¹⁶

3.2. خصائص شعر المهجر:

الأدب المهجريّ هو - كما مرّ - حلقةٌ خرجت من رحم الأدب العربيّ، وهو لبنةٌ مهمّة في هذا الصرح الجميل، أشاد به كثيرون، ومنهم محمد مندور في كتابه النقديّ "في الميزان الجديد"، شعرًا ونثرًا، ويجزم بأنه من الأدب المهموس الذي يعدّه جماعة من النقاد والأدباء في أوروبا من أعلى طبقةٍ في درجات الأدب الحديث¹⁷، فماذا عن خصائص ومميزات هذا الأدب؟

¹⁶ صيدح، أدبنا وأدباؤنا، 49.

¹⁷ نجدة فتحي صفوة، إيليا أبو ماضي والحركة الأدبية في المهجر (بغداد: مطبعة الحكومة، 1945م)،

لاشك أنّ أكثر ما يميّز الأدب المهجريّ عن غيره هو حالة الانعتاق من الموروث القديم، فشعراء المهجر قد نالوا حريتهم على الصعيد الشخصي في مغتربهم، ونالت هذه الحرية أيضاً من آدابهم ونتاجهم الشعريّ، فاستخدموا الألفاظ والتراكيب البسيطة، المتداولة والمفهومة، وابتعدوا عن الألفاظ الغريبة والموحشة، وخرجوا عن قواعد اللغة والشعر أحياناً.

معلومٌ أنّ أدباء المهجر قد انقسموا إلى قسمين: مهجر جنوبي ومهجر شمالي، أي: منهم من هاجر إلى أمريكا الجنوبية ومنهم إلى أمريكا الشمالية، وقد تمايز شعرهم وأدبهم عن بعضهم البعض، فمهاجرو الشمال كانوا أكثر تحرُّراً من تأثير القديم¹⁸، بينما حافظ الجنوبيون على نهج الأدباء والشعراء في المشرق العربي. وقد امتاز أدب المهجر عن غيره من حيث المضمون بما يلي:

أ. النزعة التأمليّة:

التأمل كمفردة وتعني: "التمهّل والأناة في النظر إلى الأمور"، وهذا ما نجده قد تكرر بشكل ملحوظ في الأدب الحديث عموماً، ولاسيّما أدب المهجر منه على وجه الخصوص، فلا تكاد تخلو صفحة من صفحات هذا الأدب من هذه المفردة، ولو أخذنا على سبيل المثال كتاب (النبيّ) لجبران خليل جبران لسوف نجد الكاهنَ حين سأل عن

¹⁸ خليل بهومي، إيليا أبو ماضي شاعر السؤال والجمال (بيروت: دار الكتب العلمية، 1993م)، 44.

الدِّين، "قال: حدّثني عن الدِّين، فقال المصطفى: الدِّينُ هو كلُّ ما في الحياة من الأعمال والتأمُّلات"، قال: "أليس الدِّينُ هو كلُّ عمل وكلُّ تفكير!"¹⁹

ولذلك نجد أنّ المحرّك الأساسي للشاعر والفنان والمبدع إنّما هو هذا التأمل الذي يبدأ في تحريك الطاقة الإبداعية التي تريك في الشيء العاديّ أسراراً كثيرة، تخفى على غير الشعراء من الذين لم يهبهم الله هذا القبس من نور الإبداع.²⁰

ومن الأمثلة على مسألة التأمل في شعر المهجر ما قاله الشاعر نسيب عريضة²¹:

1 يا نفسُ مالكِ والأنين
تتألمين وتـؤلمين
2 عدّبتِ قلبي بالحنين
وكنتمته ما تقصّدين
3 قد نامَ أربابُ الغرام
وتدثروا لحفّ السّلام
4 وأبيتِ يا نفسُ المنام
أفأنتِ وحدك تشعّرين

ب. النزعة الفلسفية:

أغلب أدباء المهجر نزعوا في آدابهم النزعة الفلسفية والروحية والاجتماعية، وكان في مقدّمة هؤلاء جبران خليل جبران وإيليا أبو ماضي وميخائيل نعيمة وعريضة

¹⁹ جبران خليل جبران، النبيّ، ترجمة ثروت عكاشة (القاهرة: دار الشروق، ط9، 2000م) 85.

²⁰ عبدالدايم، أدب المهجر، 38.

²¹ نسيب عريضة، شاعر وأديب، من مؤسّسي (الرابطة القلمية) في المهجر الأمريكي، ولد بمدينة حمص السورية.

والريحاني²²، بل وحتى أنهم أهتموا بأنهم فلاسفة أكثر من كونهم كُتَّابًا وأدباء، والصحيح أنهم أدباء تحدَّثوا في الفلسفة بلغة الأدب²³.

ج. الرمزية:

نلاحظ من خلال تتبُّعنا واستقراءنا للأدب المهجريّ في قسميه النثر والشعر أنّ أدباء المهجر كانوا يلجؤون في بعض الأحيان إلى الرمزية، نجد ذلك جليًّا وواضحًا في ملحمة (على بساط الريح) لفوزي معلوف، وملحمة (ليليت) لأخيه رياض معلوف، وكتاب (مرداد) لميخائيل نعيمة، بينما القصائد في هذا الصدد أكثر من الحصر والعد، كمثل (النهر المتجمّد) و(التائه) و(العنقاء) و(الطين) وغيرها²⁴.

د. الحنين إلى الوطن:

وما من شكّ في أنّ الحنين إلى الأوطان وملاعب الصبا فطرة إنسانية، لا بل حتى أننا نلمسُ هذه العاطفة وتلك المشاعر عند الحيوان أيضًا ولا تقتصر على الإنسان دون غيره، فكيف بأدباء المهجر الذين عبَّروا عن حنينهم إلى أوطانهم وبلدانهم عبر الكلمات والشعر، ووصفوا تجربتهم القاسية في بعدهم عن أوطانهم في حياة المغترب، ولعلّ هذا الحنين عائدٌ إلى الروح العربية عامة، وإلى الحياة البدوية الأصيلة التي ارتبطت بالأرض وما غادرتها إلا وهي مكروهة.

²² بهومي، شاعر السؤال والجمال، 48.

²³ عبد الكريم الأشتر، النثر المهجري (بيروت: دار الفكر الحديث، 1964م) 87.

²⁴ عبدالدايم، أدب المهجر، 36.

هـ . الإيمان بالحرية:

هذه البلاد التي استقرَّ فيها شعراء المهجر، كان مواطنوها يتمتعون بقدرٍ كبيرٍ من الحرية، لم يجدها شعراء المهجر في بلادهم في الشرق؛ فتأثروا بها أيما تأثر²⁵، وللشاعر إيليا أبو ماضي قصيدة بعنوان (الحرية)، وقد تحدّث عن نوعين من الحرية؛ حرية الأوطان والمجتمعات والشعوب ضد الاستعمار والمحتل الأجنبي، وعن حرية الإنسان الشخصية المتمثلة بجزية التعبير عن الرأي، وحرية الكلمة، والتجمع، وغير ذلك... مما كفله المجتمع الدوليّ في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، يقول في قصيدته: ²⁶(بحر الخفيف)

1 فَتَنَّتْهُ مَخَاسِرُ الْحُرِّيَّةِ لَأَسْلَيْمِي وَلَا جَمَالِ سُمِّيَّةِ
2 هِيَ أُمْنِيَّةُ الْجَمِيعِ وَلَكِنْ أَزْهَقَتْهُ الطَّبِيعَةُ الْبَشَرِيَّةِ
3 وَعَجِيبٌ أَنْ يُخْلَقَ الْمَرْءُ حُرًّا ثُمَّ يَأْتِي لِنَفْسِهِ الْحُرِّيَّةِ

وكذلك قال عن الحرية الشخصية في قصيدةٍ أخرى بعنوان (أيها القلم)، قصيدة كل بيت فيها جديرٌ بالتوقّف عنده والتأمل فيه، أختارُ منها قوله: ²⁷(بحر البسيط)

1 مَاذَا جَنَيْتَ عَلَيْهِمْ أَيُّهَا الْقَلَمُ وَاللَّهِ مَا فِيكَ إِلَّا النَّصْحُ وَالْحِكْمُ
2 إِيَّيَّيْ لِيَحْزِنُنِي أَنْ يَسْجُنُوكَ وَهُمْ لَوْلَاكَ فِي الْأَرْضِ لَمْ تَثْبُتْ لَهُمْ قَدَمُ
3 خُلِفْتَ حُرًّا كَمَوْجِ الْبَحْرِ مُنْدَفِعًا فَمَا الْفَيْوُودُ وَمَا الْأَصْفَادُ وَاللَّجَمُ

²⁵ زهير ميرزا، إيليا أبو ماضي شاعر المهجر الأكبر (دمشق: دار اليقظة العربية، ط2، 1963م) 862.

²⁶ إيليا أبو ماضي، ديوان تذكّار الماضي (الاسكندرية: المطبعة المصرية، 1911م) 64/1.

²⁷ أبو ماضي، تذكّار الماضي، 74.

4 إِنْ يَحْسَبُوا الطَّائِرَ الْمَحْكِيَّ فِي قَفْصٍ فَلَيْسَ يُحْبَسُ مِنْهُ الصَّوْتُ وَالنَّعْمُ
5 لَمَوْتُ أَجْمَلٍ مِنْ عَيْشٍ عَلَى مَضْضٍ
و. الثورة على القديم، والتجديد في الفن العربي: 28

وقد اتسم التجديد في بداية الأمر بالشدة والعنف ثم ارتدَّ إلى شيء من الوسطية والاعتدال، وما كان العنف سوى نتيجة للجمود الذي كان عليه الأدب العربي فترة طويلة من الزمن، وتحت ضغط انبهار المهاجرين من عظمة حضارة الغرب وحرثته الفكرية، ولذلك مضى التيار التجديدي يتعمق ويندفع، وقد قام في الغالب على الثقافة اللاتينية والترجمة العلمية من الإنجليزية والترجمة الأدبية من الفرنسية، وقد مثل علماء وأدباء لبنان جدارًا صلبًا في حماية اللغة العربية من يازجيين وبستانيين وغيرهم.²⁹

4.2. موضوعات شعر المهجر:

عالج شعراء المهجر الجنوبي أغلب المجالات والمناحي الشعرية، فأجادوا وتفوقوا وتركوا للقارئ إرثًا غنيًا من مواضيع الشعر المتعددة، فكان في شعرهم القومي والوجداني والأسطوري والاجتماعي، وفيه كثير من الشعر الروحي، وخاصة لجران ونعيمة. فالشعر القومي عُرفَ به الشاعر القروي وإلياس طعمة وفرحات وعقل الجر وجورج صيدح. أما الشعر الوجداني ففوزي المعلوف وشفيق المعلوف وإلياس فرحات. ومن الشعر التصويري لأغلب هؤلاء الشعراء وغيرهم. ومن الشعر الأسطوري نجد على سبيل المثال (عبقري)

²⁸ جودة الركابي، الوائي في الأدب العربي الحديث (دمشق: مكتبة أطلس، 1963م)، 165.

²⁹ أنور الجندي، أضواء على الأدب العربي المعاصر (القاهرة: دار الكاتب العربي، 1968م)، 13.

لشفيق معلوف. ومن الشعر الخيالي والتأملي (على بساط الريح) لفوزي المعلوف. ومن الشعر الروحيّ نجد قسمًا من (معلقة الأرز) و(المحراث) لقازان، وغيره...³⁰

5.2. مدارس أدب المهجر:

أنشأ أدباء وشعراء المهجر كثيرًا من المجالات واللقاءات والمنتديات والمناشير التي كانوا من خلالها يحاولون البقاء على تواصلٍ مع العربية وآدابها في بلاد الاغتراب، على أن مدرستين من تلك المدارس كان لهما الأثر الأكبر في خدمة الشعر العربي والشعراء في تلك البلاد، هما على التوالي:

أ. الرابطة القلمية:

سيبقى شعر المهجر مدينًا إلى حدّ كبير لعُصبة الرابطة القلمية التي قامت بنيويورك في أمريكا، والتي خدمت الشعر العربيّ والأدباء هناك خدمة عظيمة، وذلك بعد أن احتجبت مجلة "الفنون" عن الصدور، وسدّت مكانها إلى حدّ ما مجلة "السائح" والتي منها انبثقت روح الرابطة القلمية، حيث اجتمع في أمريكا الشمالية كلُّ من جبران خليل جبران ونسيب عريضة وميخائيل نعيمة ورشيد أيوب وعبدالمسيح حداد وندرة حداد، اجتمعوا ذات مساء في أبريل سنة 1920م واجتمع رأيهم على ضرورة أن تقوم للأدباء في بلاد المهجر رابطة أدبية تضمُّهم وتوحد مساعهم في سبيل اللغة العربية وآدابها، فكانت الرابطة القلمية.³¹ وقد تميّزت هذه الرابطة بالدعوة إلى التجديد في الأدب العربي،

³⁰ الناعوري، أدب المهجر (القاهرة: دار المعارف، ط3)، 19.

³¹ محمد عبدالغني حسن، الشعر العربي في المهجر (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1955م)، 48 . 49.

وكانت ترى أنّ في تقليد القديم موتاً للأدب، وأنّ ظروف الحاضر والمستقبل ليست كظروف الماضي. انحلت الرابطة سنة 1931م بوفاة جبران خليل جبران وعودة نعيمة إلى لبنان³².

ب . العُصبة الأندلسيّة:

تأسّست الرابطة القلمية في أمريكا الشمالية، بينما قامت في أمريكا الجنوبية العُصبة الأندلسيّة، وفي البرازيل على وجه التحديد، ومن التسمية يظهر لنا التوجه الذي سلكه أعضاء العُصبة الأندلسية، فقد كانت جماعة تعمل على الحفاظ على التراث والموروث الأدبي، ولم تجنح إلى التجديد فيه كما كانت عليه الرابطة القلمية قبلها، تأسّست بعد الرابطة القلمية بحوالي خمسة عشر عامًا³³.

يعود الفضل في تأسيس العُصبة الأندلسية إلى الشاعر ميشال معلوف، وكان معروفًا بالعلم والفضل، أنشأها وصار رئيسًا لها وذلك في عام 1935م³⁴. وشغل منصب رئاستها من بعده الشاعر القرويّ، وبعده جاء الشاعر شفيق معلوف.

ج . رابطة منيرفا:

وهي مدرسة أدبيّة قام بتأسيسها الشاعر المصريّ أحمد زكي أبو شادي (1948م)، في مدينة نيويورك في أمريكا، وكان نائبه في هذه الرابطة الشاعر عبدالمسيح

³² الركابي، الوافي في الأدب العربي الحديث، 187.

³³ عبدالغني حسن، الشعر العربي في المهجر، 50.

³⁴ أكرم زعيتو، مهمّة في قارّة (الجيزة: دار الحياة، 1950م)، 29.

حدّاد، إلا أنّ هذه المدرسة لم تدم طويلاً، فلم يكن لها أثرٌ كبيرٌ في الأدب المهجري كسابقتيها. كان من جملة أعضائها: زكي قنصل وعبد اللطيف الخشن ونعمة الله الحاج وغيرهم...³⁵

3. الباب الثاني: نماذج من شعراء المهجر

ويبحث هذا الباب في الموضوعات الآتية:

1.3. شعراء أدب المهجر:

شعراء مدرسة المهجر هم شعراء عربٌ عاشوا ونظموا شعرهم وكتاباتهم في البلاد التي هاجروا إليها وعاشوا فيها، ويُطلق اسم شعراء المهجر عادةً كما مرّ معنا على نخبة من أهل الشام وخاصة اللبنايين المثقفين الذين هاجروا إلى الأمريكيتين (الشمالية والجنوبية) في الفترة ما بين 1870م حتى أواسط 1900م، وقد اعتاد الناس تسمية أعضاء الرابطة القلمية والعُصبة الأندلسية بشعراء المهجر، بينما في الواقع هناك الكثير من الشعراء المهاجرين الذين لم يكونوا أعضاء في تلك الرابطة والنوادي الأدبية. نذكر من هؤلاء الشعراء المهجريين³⁶: عدنان كمال رضوان، ونعمة الله الحاج، وأمين الريحاني، أما عن شعراء الرابطة القلمية فكان منهم: جبران خليل جبران، ونسيب عريضة، وميخائيل نعيمة، ورشيد أيوب، وعبدالمسيح حدّاد، وندرة حدّاد، وأمين مشرق، وإيليا أبو ماضي والذي كان من شعراء المهجر الجنوبي الذين هاجروا إلى دول أمريكا الجنوبيّة، والذين

³⁵ مجلة اللغة العربية وعلوم القرآن، السنة الأولى، العدد 3.4، جامعة الأهواز، 1422هـ، ص 19.

³⁶ <https://ar.wikipedia.org/wiki>

أَسَّسُوا ما سَمِّيَ بِالْعُصْبَةِ الأَنْدَلُسِيَّةِ مِيْشال معلوف، وأخوه فوزي المعلوف، وشفيق المعلوف، ورشيد سليم الخوري، وجورج صيدح، وإلياس فرحات، وعقل الجر، وشكر الله الجر، وجرجس كرم، وتوفيق قربان، وعمر عبيد. وأكتفي في هذه الفقرة بذكر أسماء الشعراء فقط، ولولا الإطالة لذكرتُ بعض التفصيل عن كل شاعر منهم، على أنَّهم كما عرفنا ممن هاجر من سوريا ولبنان في أزمنة وسنوات متفرقة إلى الأمريكيتين.

2.3. أقوال أدباء المهجر في الشعر:

يرى الشاعر المهجري اللبناني ميخائيل نعيمة أنَّ الشعر عبارة عن "غلبة النور على الظلمة، والحق على الباطل، وهو ترنيمه البلبل ونوح الورق وخير الجداول وقصف الرعد".³⁷ وقد رأينا الشاعر المهجري الكبير إيليا أبو ماضي في قصيدته التي بعنوان (الشاعر) وقد عرّف لنا الشاعر بنظره فقال:

1 عندما أبداع هذا الكون ربُّ العالمينا ورأى كلُّ الذي فيه جميلاً وثميناً
2 خُلِقَ الشاعر كي يخلق للناس عيوناً تُبصر الحسن وتهواه حراً وسكوناً
3 وزماناً ومكاناً وشخصاً وشؤوناً فارتقى الخلق وكانوا قبله لا يرتقوناً
وكذلك نجد الشاعر المهجري جبران خليل جبران وهو يعرف لنا الشعر على طريقته وحسبما يراه هو يقول: "والشعر روح مقدسة متجسمة في ابتسامه تحيي القلوب، أو تنهيدة تسرق العين مدامعها، أشباح مسكنها النفس، وغداؤها القلب ومشرها

³⁷ إيليا أبو ماضي، بين الشرق والغرب في رحلة التشرُّد والفلسفة والشاعرية (بيروت، ط1، 1997م)، 103.

العواطف"، ويقول كذلك عن الشعر في موضع آخر: "شجرة مغروسة على ضفة نهر الجمال، ذات ثمارٍ يانعة تطلبها القلوب الجائعة، بلبل يتنقل على أغصان الكلام ويُشد أنعامًا تملأ خلايا الجوارح لطفًا ورقّةً، ملكٌ بعثته الآلهة ليعلم الناس الإلهيات، نور ساطع لا تغلبه ظلمة ولا يُخفيه كمال، ملائكة زينةً عشتروت إلهة الحب، وأشعله آبولون إله الموسيقى".³⁸

4. آثار ودواوين أدب المهجر:

صحيح أنّ الأدب المهجريّ كان أدبَ فترةٍ قصيرة من عمر تاريخ الأدب العربي؛ إلا أنها كانت فترة من أغنى فتراته، وأطيبها ثمارًا وأرقاها فكرًا، وأنصعها أدبًا، وأغزرها نتائجًا.³⁹ فقد كانت الدواوين التالية أسماؤها من أوائل الدواوين التي ظهرت في المهجر الأمريكي وهي:

. ديوان (الغريب في الغرب) للشاعر ميخائيل رستم الشويري وكان في سنة 1895م.

. ديوان (النخلة في الغرب) للدكتور لويس صابونجي وكان في سنة 1901م.

. ديوان (نسمات الغصون) للشاعر سليمان داود سلامة وكان سنة 1905م.

. ديوان (نفحات الرياض) لرزق حدّاد.⁴⁰

³⁸ أبو ماضي، بين الشرق والغرب، 101 - 106.

³⁹ الناعوري، أدب المهجر، 41.

⁴⁰ عبدالدايم، أدب المهجر، 15.

لقد كانت هذه الدواوين بمثابة البذور التي أينعت بعد ذلك وأثمرت نتاجًا ضخماً لكبار أدباء المهجر كأمثال جبران خليل جبران، وإيليا أبو ماضي، وميخائيل نعيمة، وشفيق معلوف، وفوزي المعلوف وغيرهم. وأقتصر هنا على ذكر بعض آثارهم في الشعر دون غيره، (المواكب) لجبران خليل جبران، و(الجداول) و(الخمائل) و(تذكار الماضي)، و(ديوان إيليا أبو ماضي)، وديوان لم تتم طباعته إلا بعد وفاة أبو ماضي وهو بعنوان (تبر وتراب) وكلها للشاعر إيليا أبو ماضي، و(الأرواح الحائرة) لنسيب عريضة، و(همس الجفون) لميخائيل نعيمة، و(الأيوبيات) لرشيد أيوب، و(أوراق الخريف) لندرة حداد... وغيرها من الدواوين الكثير مما يضيق المكان ولا يتسع لسرده وذكره.⁴¹

5. النتائج والخلاصة:

من خلال ما تقدّم في هذا البحث، نكون قد توصلنا إلى حقيقة أنّ ظروف سوء الإدارة في البلاد العربية أدّت بشبابها إلى تركها وهجرها، إلا أنّهم بقوا على اتصالٍ معها، فأفادوها بنوع من الأدب فرض وجوده وكيونته وأخذ حيّزاً ومكانةً مرموقةً بين أصناف الأدب الأخرى. (أدب المهجر) أمتعنا وزاد من رصيده وانتشاره، له خصوصيته، أدباؤه تأثروا بالأدب الغربية وثاروا على اللغة العربية وأساليبها القديمة في الشعر، وتركوا حصيلة كبيرة جدّاً من الدواوين والقصائد الشعرية والأعمال الأدبية التي لا زالت حتى يومنا هذا يتغنى بها عشاق الأدب ويتخذها النقاد والدارسون مادة لتحليلاتهم ودراساتهم.

⁴¹ برهومي، شاعر السؤال والجمال، 47.

مدارس وهيئات نشأت لتخدم هذا الأدب الحديث في نشأته، والذي كان أكثر ما يميّزه عن غيره من الأنواع والأشكال الأخرى النظرة الإنسانية لأدبائه، وأنّ ما يجمع الإنسان بأخيه الإنسان هو أكثر مما يفرّقهم، الحب والطبيعة والتأمل والفلسفة والتفاؤل هي أبرز المواضيع التي نظم فيها أدباء المهجر، متساهلين شيئاً ما بقواعد اللغة العربية وأساليب الأقدمين فيها، على حساب المعنى الجديد الذي أقرّوه للشعر والأدب عمومًا.

المراجع والمصادر

1. <https://ar.wikipedia.org/wiki>
2. أكرم زعيتر، مهمّة في قارّة (الجيزة: دار الحياة، 1950م).
3. أنور الجندي، أضواء على الأدب العربي المعاصر (القاهرة: دار الكاتب العربي، 1968م).
4. إيليا أبو ماضي، الديوان الثاني، الأعمال الشعرية الكاملة.
5. إيليا أبو ماضي، ديوان الخمائل (نيويورك: مطبعة جريدة السمير، 1940م)، الأعمال الشعرية الكاملة.
6. إيليا أبو ماضي، ديوان تذكّار الماضي (الاسكندرية: المطبعة المصرية، 1911م).
7. جبران خليل جبران، النبي، ترجمة ثروت عكاشه (القاهرة: دار الشروق، ط9، 2000م).
8. جودة الركابي، الوافي في الأدب العربي الحديث (دمشق: مكتبة أطلس، 1963م).
9. جورج صيدح، أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية (بيروت: دار العلم للملايين، ط3).

10. محمد مصطفى هدارة، التجديد في شعر المهجر (القاهرة: دار الفكر العربي، 1957م).
11. خليل برهومي، إيليا أبو ماضي شاعر السؤال والجمال (بيروت: دار الكتب العلمية، 1413هـ، 1993م).
12. عبد الكريم الأشر، النثر المهجري (بيروت: دار الفكر الحديث، 1964م).
13. زهير ميرزا، إيليا أبو ماضي شاعر المهجر الأكبر (دمشق: دار اليقظة العربية، ط2، 1963م).
14. الشافعي، الديوان، تحقيق: الدكتور محمد عبدالمعتمد خفاجي (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية).
15. شكر الله الجر، ديوان الروافد (بغداد: مطبعة الأندلس الجديدة).
16. الشنفرى، الديوان، جمعه وحققه وشرحه: الدكتور إميل بديع يعقوب (بيروت: دار الكتاب العربي، ط2، 1996م).
17. صابر عبد الدايم، أدب المهجر دراسة تأصيلية تحليلية لأبعاد التجربة التأملية في الأدب والمهجر (القاهرة: دار المعارف، 1993م).
18. الطغرائي، الديوان، تحقيق: الدكتور علي جواد الطاهر ويحيى الجبوري (الدوحة: مطابع الدوحة الحديثة، ط2، 1986م).
19. العودات، يعقوب: الناطقون بالضاد في أمريكا (نيويورك: معهد الشؤون العربية الأمريكية، 1946م).
20. عيسى الناعوري، أدب المهجر (القاهرة: دار المعارف، ط3).

- 21 . محمد عبدالغني حسن، الشعر العربي في المهجر (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1955م).
- 22 . محمد مصطفى هدارة، التجديد في شعر المهجر (القاهرة: دار الفكر العربي، 1957م).
- 23 . نجدة فتحي صفوة، إيليا أبو ماضي والحركة الأدبية في المهجر (بغداد: مطبعة الحكومة، 1945م).
- 24 . مجلة اللغة العربية وعلوم القرآن، السنة الأولى، العدد 3.4، جامعة الأهواز.
- 25 . إيليا أبو ماضي، بين الشرق والغرب في رحلة التَّشَرُّد والفلسفة والشَّاعرية (بيروت، ط1، 1997م).